



تقرأون في هذا العدد

التبليغة ...
وصية نبوية
و حقيقة
علمية

حائط البراق
والفهم
الكامل
للتاريخ؟؟

حكم قراءة
سورة
الضحى عند
فقدان
الشيء

كيف تجيب
على
تساؤلات
طفلك
العقدية؟



مجلة نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدر عن موقع نصره رسول الله ﷺ

www.rasoulallah.net

الإفتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده و نستعين به
و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين محمد و على آله و صحبه و التابعين له إلى يوم الدين
أما بعد :

قال الله تعالى : { وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَ طَهَّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ .
وَ أَدْنِ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ } .

في الحج .. الكل سواسية بالبستهم البيضاء ..
ففي الحج .. تذوب كل الفوارق ..
فلا تعرف الغني من الفقير .. و لا ذوي المناصب من البسطاء ..
في الحج الكل ذليل .. فقير لله تعالى .. فمن سينال العفو اليوم ..
في الحج .. الكل يكبر و يهلل و يدعو ..
فهذا يوم الاجتهاد .. فمن يغفر له اليوم قد نجى ..
في الحج لا يسكن القلوب سوى اليقين ..
و أما الدنيا لا يبقى منها سوى الجسد ..
في الحج تختلط كل اللغات .. تمتزج كل الأصوات ..
فلا تسمع منها سوى جملة واحدة ..
لييك اللهم لبيك ... لبيك لا شريك لك لبيك ..
هنا تخضع القلوب للواحد الأحد .. و تسمو الأرواح ..
و تنعقد الألسن سوى من الذكر ..
هذا الكم الهائل من البشر يتحركون في وقت واحد .. ي تكلمون بصوت واحد ..
هنا تتجلى لنا وحدة المسلمين في العبادة .. فينمو داخلنا الأمل بوحدة كاملة متكاملة ..
تُخرج الأمة من نفقها المظلم .. و تقفز بها إلى القمة التي تركتها منذ عقود ..
نعم إنه الحج .. أكبر تجمع في تاريخ البشرية .. يحدث كل عام ..
فهل يترك المسلمون هذا الحدث يمر مر السحاب ككل عام ؟! ..

آمال صالح



الفهرس

٢	الإفتتاحية
٣	حقوق اليتيم العشرة في القرآن الكريم
٥	حكم قراءة سورة الضحى عند فقدان الشيء
٧	دروس من تحويل القبلة
٩	الحديث السابع من الاحاديث النووية
١٠	سنن الرسول صلى الله عليه وسلم و الأمراض العقلية
١١	ظهر منكروا السنة (القرآنيون)
١٤	أحوال النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته
١٥	نعيم النحام
١٧	إدريس توفيق
١٩	حياة مؤجلة
٢٠	حائط البراق و الفهم الكامل للتاريخ
٢٣	كيف ينتصر الإسلام؟
٢٦	التليينة... وصية نبوية و حقيقة علمية
٢٩	غزوات الرسول مع اليهود
٣١	كيف تجيب على تساؤلات طفلك العقدية؟
٣٣	أخبار وإعلانات النصر



حقوق اليتيم العشرة في القرآن الكريم



اليتيم : هو انقطاع الصبي عن أبيه قبل بلوغه ، قال الراغب : وفي سائر الحيوان من قبل أمه ، و كل منفرد يتيم ، يقال : (درة يتيمة) تنبيهاً على أنه انقطع مادتها التي خرجت منها ، و قيل : بيت يتيم تشبيهاً بالدرة اليتيمة ، و قيل : اليتيم : من فقد أباه قبل أن يبلغ ، و أما اللطيم : فهو من فقد أمه ، و أما القطيع : فهو من فقدهما معاً .

(٣) حق الإكرام :

الكرم : هو الإعطاء بسهولة دون عوض مادي أو معنوي ، و الكرم إذا كان بالمال فهو الجود ، و إن كان بكف ضرر مع القدرة عليه فهو العفو ، و إن كان ببذل النفس فهو الشجاعة ، يقول تعالى : { كَلَّا بَلْ لَأَتُكْرِمُوْنَ الْيَتِيْمَ } الفجر ١٧ .

(٤) حرمة الدع (الدفع) :

الدع : الدفع بجفاء و عنف ، يقول تعالى : { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ } (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيْمَ (٢) { الماعون . (٥) حق الإطعام : يقول تعالى : { وَيُطْعِمُوْنَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيْنَ وَ يَتِيْمًا وَ أَسِيْرًا } الإنسان ٨ ، ويقول تعالى : { أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيْمًا ذَا مَقْرَبَةٍ } البلد ١٥-١٦ .

(٦) حق الإيواء :

يقول تعالى : { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمًا فَآوَى } الضحى ٦ .

و قد أولى القرآن الكريم اليتيم عناية خاصة ، و وضع الأسس الواضحة و القواعد القاطعة و الحدود الصارمة لحسن رعايته ، و الاهتمام به و الحفاظ على حقوقه العشرة حتي يبلغ سن الرشد ، و هي :

(١) حرمة المال :

يقول تعالى : { وَ اتُّوْا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا تَبَدَّلُوْا الْحَبِيْثَ بِالطَّيِّبِ ... } النساء ٢ ، و يقول تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُوْنَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ فِي بُطُوْنِهِمْ نَارًا } النساء ١٠ ، و يقول تعالى : { وَ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيْمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ } الأنعام ١٥٢ .

(٢) حرمة القهر :

القهر : هو الغلبة مع عدم القدرة على الانتصار للحق أو الأخذ على يد المعتدي ، يقول تعالى : { فَأَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تُقَهِّرْ } الضحى ٩ .



(٧) حق حفظ الميراث حتى بلوغ سن الرشد:

يقول تعالى: { وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ } { الكهف ٨٢ } .

(٨) حق الإحسان :

الإحسان: لغة فعل ما ينبغي أن يفعل من الخير، والإحسان أعم من الإنعام، والإحسان فوق العدل وذاك أن العدل أن يعطي ماعليه و يأخذ ماله، أما الإحسان فإنه يعطي أكثر مما عليه، و يأخذ أقل ماله، فتحري العدل واجب، و تحري الإحسان ثواب و تطوع، و الإحسان في الشريعة: « أن تعبد الله كأنك تراه » حديث نبوي شريف (صحيح ابن ماجه)؛ يقول تعالى: { وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ } البقرة ٨٣، و يقول تعالى: { وَ آتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ } البقرة ١٧٧، و يقول تعالى: { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ وَ الْيَتَامَىٰ } البقرة ٢١٥ .

(٩) حق القسط :

بكسر القاف و سكون السين، هو العدل، والقسط لضم القاف هو الجور، يقول تعالى: { وَ أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ } النساء ١٢٧ .

(١٠) الحق في الفياء :

الفياء: لغة الرجوع؛ و عند الفقهاء: هو ما يحل أخذه من أموال الكفار بلا قتال كالخراج و الجزية، و هو لكافة المسلمين و لا يخمس، و أما المأخوذ بقتال فيسمى: الغنيمة: و البعض يطلق الفياء على كل ما أخذه الإمام (الخليفة) من أموال الكفار، غنيمة أو جزية أو اخراجا أو مال صلح، و الفياء في الاصطلاح: هو ما يوضع في بيت المسلمين، يقول تعالى: { مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ } الحشر ٧ .





حكم قراءة سورة الضحى عند فقدان الشيء

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرَضَى ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدَكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهَدَى ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

وقال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله : « و من البدع : التخصيص بلا دليل ، بقراءة آية ، أو سورة في زمان أو مكان أو لحاجة من الحاجات ، و هكذا قصد التخصيص بلا دليل » .

ومنها :

- قراءة الفاتحة بنية قضاء الحوائج و تفريج الكربات .
- قراءة سورة يس أربعين مرة بنية قضاء الحاجات « انتهى باختصار .
- « بدع القراءة » (ص / ١٤ - ١٥)

فتخصيص قراءة سورة الضحى عند ضياع شيء من الإنسان بدعة من جملة البدع التي اخترعها من لا يُقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم حق قدره .
وإلا .. فلو عرف هؤلاء قدر الرسول صلى الله عليه وسلم لم يزيدوا على ما شرعه لنا أبداً .

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتمسكين بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي أصحابه .
والله أعلم - الإسلام سؤال وجواب

انتشر في الآونة الأخيرة أنه من أضرع شيئاً فليقرأ سورة الضحى و بإذن الله يجد ضالته بسبب قوله تعالى : (و لسوف يعطيك ربك فترضى)

لقد أكمل الله لنا الدين ، كما قال تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة / ٣ .

وبلّغه لنا الرسول صلى الله عليه وسلم كاملاً ، فلا نحتاج إلى من يزيد على ما شرعه الله تعالى لنا .

و من زاد على ما شرعه الله ، فيلزمه أحد أمرين : إما أنه لا يؤمن بكمال الشريعة ، وإما أنه يتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه لم يبلغ لنا الدين كاملاً .

ولهذا قال الشاطبي رحمه الله : « إن الشريعة جاءت كاملة لا تحتل الزيادة و لا النقصان ؛ لأن الله تعالى قال فيها : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) .

و ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى أتى ببيان جميع ما يحتاج إليه في أمر الدين و الدنيا ، و هذا لا يخالف عليه من أهل السنة .

إذا كان كذلك فالمبتدع إنما محصول قوله بلسان حاله أو مقاله : إن الشريعة لم تتم ، و أنه بقي منها أشياء يجب أو يستحب استدراكها ؛ لأنه لو كان معتقداً لكمالها و تمامها من كل وجه لم يبتدع و لا استدرك عليها ، و قائل هذا ضال عن الصراط المستقيم .

قال ابن الماجشون : « سمعت مالكا يقول : من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم خان الرسالة ؛ لأن الله يقول : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم ديناً » انتهى . « الاعتصام ص ٣٣ » .



دروس من تحويل القبلة

د. أحمد عبد الهادي شاهين - أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بجامعة الأزهر -



من بين الأحداث المهمة في السيرة النبوية حادثة تحويل القبلة من بيت المقدس قبله الأنبياء السابقين إلى بيت الله الحرام أول بيت وُضع للناس في الأرض ، وقد اختبر الله المسلمين و اليهود في هذه الحادثة في السمع والطاعة والتصديق والتجرد والعمل .

و نتعلم عدم المبالاة بالخصوم ما دام الإنسان على صواب وعلى الحق المبين ، فلم يلتفت النبي و الصحابة لما قاله اليهود ؛ لأن الذي أمر بالتوجه إلى كلتا القبلتين إنما هو الله سبحانه و تعالى ،

و نحاول أن نستخلص بعض الدروس من الحادثة و الآيات القرآنية التي نزلت فيها ، و من هذه الدروس ما يأتي :

١ - تحويل القبلة إعجاز و تميز للأمة المسلمة :

و هذا يزيد المسلم ثقةً في هذا الدين و تعاليمه ؛ فالهداية من الله وحده ، قال تعالى : { قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } [البقرة: ١٤٢] .

و نتعلم الخصوصية و التميز ، و هو ما كان يسعى إليه النبي و يدعو الله تعالى لأجل الحصول عليه ؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كان أول ما نُسخ من القرآن القبلة ؛ و ذلك أن رسول الله لما هاجر إلى المدينة و كان أكثر أهلها اليهود ، أمره الله عز وجل أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود ، فاستقبلها رسول الله بضعة عشر شهراً ، فكان رسول الله يحب قبلة إبراهيم عليه السلام فكان يدعو و ينظر إلى السماء ، فأُنزل الله تبارك و تعالى : { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا } [البقرة: ١٤٤] .

فالخصوصية و التميز ضروريان للأمة المسلمة ، في التصور و الاعتقاد و في القبلة و العبادة و في شخصية المسلم و في كل شيء في حياة المسلمين .

أمر الله نبيه في مكة بالتوجه في الصلاة نحو بيت المقدس قبله الأنبياء السابقين ؛ و ذلك لوحدة الرسالات السابقة ، في مصدرها و هدفها و غايتها ، و استمر الحال هكذا ستة عشر شهراً إلى ما بعد الهجرة ، ثم تكلم اليهود في ذلك فقالوا : « ما بال محمد يتبع قبلتنا و لا يتبع ديننا » .

فنزلت الآيات القرآنية لتبين حقيقة الموضوع ، و يتعلم الناس منها دروساً تربوية مهمة ، قال تعالى : { سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا } [البقرة: ١٤٢] . هذه الآية القرآنية من إعجاز القرآن الكريم حيث تحدثت عن المقولة قبل وقوعها ، و لم يستطع اليهود أن يكذبوا القرآن فقالوا ما قالوا .. إنها كانت اختباراً لليهود فرسبوا و كانت اختباراً للصحابة فنجحوا ، قال تعالى : { وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ } [البقرة: ١٤٣] .

٢ - التجرد الكامل في السمع و الطاعة :

المسلم الصادق يتبع تعاليم دينه دون جدلٍ أو اعتراض ، و أما





كل شيء ، في العقيدة و الشريعة و الأخلاق و المعاملات ، وهذا واضح جداً لكل من درس تعاليم الدين الإسلامي بالتفصيل .

و من وسطيتها أنها جمعت بين القبلتين فلم يتحقق ذلك لأمة من الأمم السابقة ، بل إن النبي و هو في مكة كان يجعل الكعبة و بيت المقدس معاً في اتجاه وجهه ، فجمع بين القبلتين معاً و منفردين .

و تتبلور الخيرية أيضاً في الشهادة على الأمم السابقة ، قال تعالى : { لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ } [البقرة ١٤٣] .

فخيرية الأمة أنها في مقام الشهادة و التعليم و التربية للآخرين ، قال تعالى : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ } [آل عمران ١١٠] .

٥- أهمية الوحدة و الاتحاد في الإسلام :

المسلمون في الشرق و الغرب يتجهون في الصلوات الخمس اليومية و في فريضة الحج إلى بيت الله الحرام ، رغم اختلاف الألسنة و الجنسيات و الألوان يجمعهم الدين الإسلامي الحنيف ، و هذا يعلم المسلم أنه لبنة في بناء كبير واحد مرسوم ، و في الحديث : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » البخاري .

و في الحديث أيضاً : « مثل المؤمنين في توادهم و تعاطفهم و تراحمهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر و الحمى » البخاري .
فالمسلمون يتعلمون من وحدة القبلة ، وحدة الأمة في الهدف و الغاية ، و أن الوحدة و الاتحاد ضرورة في كل شؤون حياتهم الدينية و الدنيوية .

نسأل الله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا و أن ينفعنا بما علمنا .

المنافق يحاول اختلاق المشكلات و يكثر من السؤال ، لا بقصد الفهم و إنما بقصد التشكيك و الجدل .

لقد اعترض اليهود على تحويل القبلة ، و شككوا في صلاة المسلمين السابقة خاصة من مات قبل تحويل القبلة ، فأنزل الله قوله : { وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ } [البقرة ١٤٣] .

إن التجرد يجعل المسلم مستسلماً لله في كل شؤون حياته ، يقبل أحكامه بالسمع والطاعة و الحب و الاستسلام .

كذلك أيضاً يتجرد المسلم في الطواف حول بيت الله الحرام ، فهو لا يُقدِّس البناء لذاته و لا يقدس حجراً لا يسمع و لا يعقل ، و إنما يعبد و يعظم صاحب البناء و رب البيت ، قال تعالى : { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ أَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ } [قريش ٣-٤] .

٣- مكانة النبي عند ربه سبحانه و تعالى :

كانت الرغبة في تحويل القبلة تشغل عقل النبي و تفكيره ، لكنه لم يُصرِّح بها في دعائه و لم يُحرِّك بها لسانه ، و قد استجاب الله له و حقق له أمنيته ، و هذا يدل على مكانة النبي و منزلته عند الله ، فمن منزلة العبد عند ربه أن يحقق الله له مقصده دون أن يتلفظ به ، قال تعالى : { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ } [البقرة ١٤٤] .

٤- أفضلية الأمة المحمدية :

لقد شهد الله للأمة بالوسطية في قوله تعالى : { وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } [البقرة ١٤٣] .

و الوسطية تعني الأفضلية و الخيرية و الرفعة ؛ فالأمة وسط في



الأحاديث النووية ، الحديث السابع

عن أبي تميم الداري رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنما الدين النصيحة قالوا : لمن يا رسول الله ؟ ، قال : لله و لكتابه و لرسوله و لأئمة المسلمين و عامتهم » صحيح النسائي

الشرح :

فالنصيحة لله عز وجل : هي النصيحة لدينه كذلك بالقيام بأوامره و إجتنب نواهيه و تصديق خبره و الإنابة إليه و التوكل عليه و غير ذلك من شعائر الإسلام و شرائعه .
و النصيحة لكتابه : الإيمان بأنه كلام الله و أنه مشتمل على الأخبار الصادقة و الأحكام العادلة و القصص النافعة و أنه يجب أن يكون التحاكم إليه في جميع شؤوننا .
و النصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم : الإيمان به و أنه رسول الله إلى جميع العالمين و محبته و التأيي به و تصديق خبره و إمتثال أوامره و إجتنب نهيه و الدفاع عن دينه .
و النصيحة لأئمة المسلمين : مناصحتهم ببيان الحق و عدم التشويش عليهم و الصبر على ما يحصل منهم من الأذى و غير ذلك ، و من حقوقهم المعروفة و مساعدتهم و معاونتهم فيما يجب فيه المعونة كدفع الأعداء و نحو ذلك .
و النصيحة لعامة المسلمين : أي سائر المسلمين هي أيضا بذل النصيحة لهم بالدعوة إلى الله و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و تعليمهم الخير و ما أشبه هذا ، و من أجل ذلك صار الدين النصيحة و أول ما يدخل في عامة المسلمين نفس الإنسان أن ينصح الإنسان نفسه .

و من فوائد هذا الحديث :

- ١ - إنحصار الدين في النصيحة لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « الدين النصيحة » .
- ٢ - أن مواطن النصيحة خمسة : لله و لكتابه و لرسوله و لأئمة المسلمين و عامتهم .
- ٣ - الحث على النصيحة في هذه المواطن الخمسة ، لأنها إذا كانت هذه هي الدين فإن الإنسان بلا شك يحافظ على دينه و يتمسك به ، و لهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم النصيحة في هذه المواطن الخمسة .
- ٤ - تحريم الغش لأنه إذا كانت النصيحة الدين ، فالغش ضد النصيحة فيكون على خلاف الدين ، و قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من غشنا فليس منا » .



سنن الرسول صلى الله عليه وسلم و الأمراض العقلية

هل تعلم أن هناك علاقة بين نشاط الدماغ و نظافة
الأسنان !!

من الأمور المفاجئة التي لاحظها الطبيب الأمريكي
مايكل رويزن في خبر منشور على موقع CNN أن
عدم تنظيف الأسنان يؤثر على الصحة العقلية !

و بيّن هذا الطبيب أن غشاء البكتيريا (البلاك)
العالق بين الأسنان ممكن أن يسبب رد فعل
مناعي ينعكس على شرايين القلب ، بحيث
يمنع وصول مغذيات ضرورية للخلايا
الدماغية ، مما يعني أن تنظيف الأسنان يقوي
الذاكرة و يحمي الدماغ .



و نحن نقرأ مثل هذا الخبر العلمي لا بد أن نتذكر سنة النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم في
تنظيف الأسنان و الحرص على السواك لدرجة أنه قال: (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)
صحيح الترمذي .

فقد ربط نظافة الأسنان بكل صلاة يؤديها المؤمن ليبقى في حالة نشاط ذهني ؛ ولأن وقت النوم تجد البكتيريا لنفسها
بيئة خصبة ترتع فيها بأفواهنا كان من النصائح الطبية لسلامة الأسنان تنظيفها قبل النوم و بعد الاستيقاظ منه .

و في ذلك اقرأ ماجاء في هدي النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخصوص ، روي عن حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك) صحيح مسلم .

حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم قد ربط نظافة الفم بمرضاة الله تعالى ، ليجعل من السواك عادة وعبادة تُثاب
عليها ، قال عليه الصلاة والسلام : (عليكم بالسواك فإنه مطيبة للنفوس و مرضاة للرب) الألباني . صحيح .

فلا يفخر الغرب باكتشافاتهم الرائدة في كل مجال ، ففي ديننا و كتابنا علوم الحياة كلها ،
لكن لنا أن نعز الأصابع ندماً على ما فرطنا فيها .



ظهر منكروا السنة (القرآنيون)

بقلم فراس نور الحق

مدير موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

بلى ، ثم قال : كفانا يا رب الكتاب الذي أنزلته على عبدك و رسولك محمد صلى الله عليه و سلم يتلى علينا) .
 باختصار القرآني بنظرهم هو من يأخذ ما يوافق القرآن من السنة (بزعمهم) و يترك ما خالف القرآن ، و من يكتفي بالقرآن وحده و يترك السنة في التشريع .

و كما هو معروف فإن القرآن الكريم لا يخالف السنة النبوية الصحيحة بل إن السنة شارحة للقرآن و مكملة له و كل كلام النبي صلى الله عليه سيق الأحكام الشرعية هو وحي من الله تعالى بدوّن خلاف قال الله تعالى : « **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣)** **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)** **عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (٥)** **ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ** » سورة النجم .

أما رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي أرسله الله سبحانه و رحمة للعالمين فقد أخبرنا عن هؤلاء قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة ،



ظهرت بدعة في القرن الثاني الهجري زعم أصحابها أنهم قرآنيون و أنهم يكتفون بالقرآن كمصدر تشريعي ثابت عن الله تعالى و دعوا إلى ترك سنة النبي صلى الله عليه و سلم و ذلك لأهداف خبيثة منها إسقاط العبادات و معظم الأحكام الشرعية التي لا تثبت إلا بالسنة إضافة إلى تحريف معاني القرآن الكريم و تفسيرها على هواهم فمن المعروف أن السنة المشرفة هي التفسير العملي للقرآن الكريم .

و لقد تصدى لهم علماء الأمة و تم وأد هذه البدعة الضالة في وقتها و لكن بعض الدوائر الاستعمارية قامت ببعث هذه الأفكار الضالة من جديد على أيدي دعاة مرتزقة همهم المال و الشهرة و لقد جهر بعضهم بشكل واضح على المألأ برفضهم للسنة النبوية و الاكتفاء بالقرآن الكريم أمثال : محمد شحرور و الدكتور أحمد صبحي و غيرهم .

بل إن بعضهم قام بإنشاء موقع سماه القرآنيون و جهر بإنكاره كل ما يخالف القرآن الكريم من السنة بزعمه حيث يقول ما نصه في سياق تعريفه للقرآني بزعمه :

(نظرة القرآني للسنة النبوية على وجوه ، أولا ما أتفق منها مع القرآن فإنه يعمل بها لأن ذلك هو عمله بالقرآن و ما اختلف منها مع القرآن فإنه يرفضه و لا يؤمن بنسبه لرسول الله لأن الحديث لا ينسخ القرآن لا لفظا و لا حكم) .

وفي تعريف آخر للقرآني الوارد ذكره في نفس الموقع قالوا: (فالقرآني هو كل من اكتفى بالقرآن وحدة مصدرا للتشريع مصداقاً لقوله تعالى : « **ذلك الكتاب لا ريب فيه ، هدى للمتقين** » ، وقوله تعالى : « **أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم** » ، فالقرآني لما سمع هذا الاستفهام الاستنكاري ، قال:





- الآيات التي تصرح بوجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وإتباعه والتحذير من مخالفته وتبديل سنته وأن طاعته طاعة الله ، كقوله سبحانه : **{ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم }** محمد ٣٣ ، وقوله تعالى : **{ من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيزاً }** سورة النساء ٨٠ ، وقوله : **{ وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب }** الحشر ٧ .

- الآيات التي رتبت الإيمان على طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والرضا بحكمه والتسليم لأمره ونهيه ، كقوله تعالى : **{ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّلاً مبيناً }** الأحزاب ٣٦ ، وقوله سبحانه : **{ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً }** النساء ٦٥ ، وقوله : **{ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون }** النور ٥١ .

- الآيات التي تبين أن السنة في مجملها وحي من الله عز وجل ، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأتي بشيء من عنده فيما يتعلق بالتشريع ، وأن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنته ، مثل ما حرم الله في كتابه :

كقوله سبحانه : **{ ولو تقول علينا بعض الأقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين * فما منكم من أحد عنه حاجزين }** الحاقة ٤٤-٤٧ ، وقوله جل وعلا : **{ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون }** التوبة ٢٩ .

و أكد لنا أنهم سوف يظهرون مستقبلاً ، في وقت كان الصحابة ملتفون حوله وقد ظهرت دعوته و سادت في جزيرة العرب ، وانتصر على الوثنية ، و كان هذا الخبر مثار استغرابهم .

فهل يعقل أن يظهر من يزعم أنه مسلم وينكر سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله سبحانه للناس كافة وأمر الناس بإتباع أوامره !.

و لقد حدث ما أخبر به هذا النبي الصادق بعد وفاته كإشارة على صدقه و تثبيتاً للمؤمنين و فضحاً لهؤلاء ، بل إن عبارتهم التي يروجون بها إلى معتقدتهم هي نفسها التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم .

فعن المقدم بن معد يكرب الكندي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يوشك الرجل متكئاً على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل ما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ألا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله) رواه ابن ماجه و الألباني في صحيح تخريج المشكاة .

و في رواية أخرى عن المقدم بن معد يكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : **{ « أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبَعَانُ عَلَيَّ أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ هَذَا الْقُرْآنُ فَأَوْجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحْلَوْهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرَّمُوهُ أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ حُمُ الْجَمَارِ الْأَهْلِيِّ وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ الْبَيْتِ وَلَا لُقْطَةُ مُعَاهِدٍ إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرَؤُوا فَإِنْ لَمْ يَقْرَؤُوا فَلَهُ أَنْ يُعَقِّبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاءَةٍ }** (سنن أبي دواد - باب لزوم السنة - الجزء ١٣ - ٣٢٤) .

أما أدلة حجية السنة النبوي الشريفة فكثيرة و لكن نكتفي منها ببعض الأدلة من القرآن الكريم :

دلت عدة آيات من القرآن الكريم على حجية السنة ، و وجوب متابعتها النبي صلى الله عليه وسلم و من ذلك :



- الآيات الدالة على أن الرسول صلى الله عليه وسلم مبين للكتاب وشارح له ، وأنه يعلم أمتة الحكمة كما يعلمهم الكتاب :
قوله تعالى : { **و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون** } (النحل ٤٤) ، وقوله : { **وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون** } (النحل ٦٤) ،

وقوله : { **لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين** } آل عمران ١٦٤ ، وقد ذهب أهل العلم والتحقيق إلى أن المراد بالحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : « فذكر الله الكتاب وهو القرآن ، وذكر الحكمة ، فسمعت من أَرْضَى من أهل العلم بالقرآن يقول : الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يشبه ما قال - والله أعلم - لأن القرآن ذكر ، و أُتْبِعَتْهُ الحكمة ، وذكر الله مَنَّهُ على خلقه : بتعليمهم الكتاب والحكمة ، فلم يَجْز - والله أعلم - أن يقال الحكمة هنا إلا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنها مقرونة بالكتاب ، و أن الله افترض طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، و حتم على الناس اتباع أمره ، فلا يجوز أن يقال لقول : فرض . إلا لكتاب الله ثم سنة رسوله : لما وصفنا من أن الله جعل الإيمان برسوله مقروناً بالإيمان به ... » أهـ (٤)

الإعجاز الغيبي:

الإخبار عن ظهور طائفة ممن يزعم أنهم من المسلمين وينكرون السنة النبوية أو ما خالف منها القرآن بزعمهم .
الإخبار بنص حجتهم وهي تركهم كل ما يخالف القرآن الكريم بزعمهم ، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم على حجته عنهم أنهم سوف يقولون : (**بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل ما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه**) .
فمن أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا النبأ المستقبلي ؟!!!!



أحوال النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته

كان صلى الله عليه وسلم إذا خلا بنسائه ألين الناس وأكرم الناس ، ضحاكاً بساماً ، و كان صلى الله عليه وسلم من أفكه الناس . قال المناوي : أي من أمزحهم إذا خلا بنحو أهله . و كان صلى الله عليه وسلم أزواجه حسن المعاشرة ، و كانت عائشة رضي الله عنها تقول : كنت إذا هَوَيْتُ شيئاً تابعتني صلى الله عليه وسلم عليه . كنت أتعرق العظم وأنا حائض فأعطيه النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فمه في الموضع الذي فيه وضعته ، و أشرب الشراب فأناوله فيضع فمه في الموضع الذي كنت أشرب منه " رواه أبو داود " ، و كان يتكئ في حجري و يقرأ القرآن " البخاري " .

و عن أنس رضي الله عنه : أنهم كانوا يوماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها ، إذ أتى بصحفة خبز و لحم من بيت أم سلمة ، فوضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : " ضعوا أيديكم " ، فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده و وضعنا أيدينا فأكلنا ، و عائشة تصنع طعاماً عجلته ، و قد رأت الصحيفة التي أتى بها ، فلما فرغت من طعامها جاءت به فوضعتها ، و رفعت صحيفة أم سلمة فكسرتها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كلوا باسم الله ، غارت أمكم " ؛ ثم أعطى صحفتها أم سلمة ، فقال : " طعام مكان طعام ، و إناء مكان إناء " رواه الطبراني .

و كان صلى الله عليه وسلم إذا أُتي بهدية قال : " اذهبوا بها إلى بيت فلانة ، فإنها كانت صديقة لخديجة - رضي الله عنها - إنها كانت تحب خديجة " أخرجه البخاري .

قال القسطلاني : و هكذا كانت أحواله عليه الصلاة و السلام مع أزواجه ، لا يأخذ عليهن و يعذرهن ، و إن أقام عليهن قسطاس عدلٍ أقامه من غير قلق و لا غضب . و كان من عادته إذا دخل البيت بادر بالسلام ، و إذا سلم ليلاً خافت به حتى تسمعه زوجته إن كانت يقطه ، و لا تستيقظ إن كانت نائمة ؛ كما في حديث المقداد قال : فيجيء من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً و يسمع اليقظان . مسلم .

و كان ينصف من أزواجه في كل شيء : **المأكل و الملبس و البيت و النفقة و اللقاء** ، و يزور بيت كل واحدة منهن بعد صلاة العصر ، و يسأل عن حاجاتهن ، و يجتمع بهن في بيت برهة بعد صلاة المغرب ، و يبيت معهن بالنبوة .

إعانتة صلى الله عليه وسلم لهن و مراعاته راحتهن : كانت أم المؤمنين صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فكانت تركب مع النبي صلى الله عليه وسلم جالسة في الخلف و قد غطت جسمها بعباءة ، فكانت إذا أرادت أن تركب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس عند بعيه فيضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب . البخاري .

و كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، و كانت النسوة في هوداج على الجمال ، و كان الحادي يحدو حتى تسرع الجمال في سيرها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **ويحك يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير** " البخاري .

نعيم النحام



هو نعيم بن عبد الله بن أسيد القرشي العدوي المعروف بالناحم .
وإنما سمي النحام لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دخلت الجنة فسمعت نعمة من نعيم فسمي النحام . (١)
وأسلم نعيم قبل هجرة الحبشة و كان يكتنم إسلامه و أقام بمكة و قدم مهاجراً سنة ست و معه أربعون من أهله فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم و قبله .
و كان نعيم النحام قديم الإسلام ، يقال : إنه أسلم بعد عشرة أنفس قبل إسلام عمر بن الخطاب و كان يكتنم إسلامه . (٢)

أهم ملامح شخصيته :

الجود و الكرم ، فقد منعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي و أيتامهم و يموئهم ، فقالوا : أقم عندنا على أي دين شئت و أقم في ربك ، و اكفنا ما أنت كاف من أمر أراملنا ، فوالله لا يتعرض لك أحد إلا ذهبنا أنفسنا جميعاً دونك . (٣)

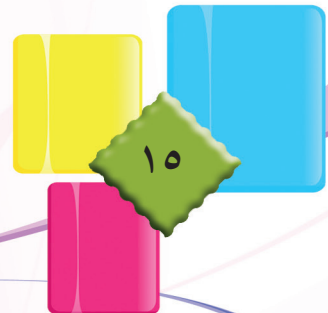
من مواقفه مع الرسول صلى الله عليه وسلم :

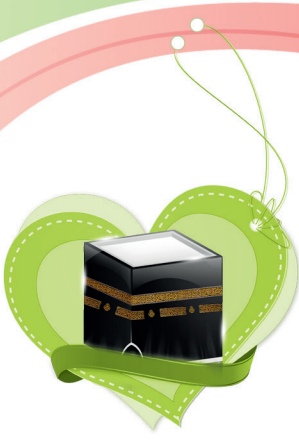
قال النبي صلى الله عليه وسلم له حين قدم عليه : « قومك يا نعيم كانوا خيرًا لك من قومي لي » ؛ قال : بل قومك خير يا رسول الله؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قومي أخرجوني و أقرك قومك » .

و كانت زينب بنت قسامة تحت أسامة بن زيد ، فطلقها أسامة و هو ابن أربع عشرة سنة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أدله على الوضيئة الغنين (القليلة الأكل) و أنا صهره ؟ ، و جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى نعيم ، فقال نعيم : كأنك تريدني ، قال : أجل ، فتزوجها نعيم فولدت له إبراهيم بن نعيم . (٤)
و هذا يدل على شدة حب نعيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعندما رأى أن النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ، و فطن أن الرسول إنما يريد أن يتزوجه ، فقام على الفور و تقدم إليها و تزوجها بعد إنقضاء عدتها .

من مواقفه مع الصحابة رضي الله عنهم :

له موقف سوف يظل التاريخ يذكره عندما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يريد أن يتوجه لقتل النبي صلى الله عليه وسلم ، و لأن عمر في ذلك الوقت لا يزال مشرّكاً ، فأبلغه نعيم بن عبد الله أن أخته فاطمة بنت الخطاب و كانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل كانت قد أسلمت ، و أسلم زوجها سعيد بن زيد معها ، و هم يستخفون بإسلامهم من عمر ، و كان نعيم بن عبد الله النحام رجلاً من قومه من بني عدي بن كعب قد أسلم ، و كان أيضاً يستخفي بإسلامه فرقاً من قومه ، و كان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن فخرج عمر يوماً متوشحاً سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم و رهطاً من أصحابه ، فذكر له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا ، و هم قريب من أربعين من رجال و نساء و مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة بن عبد المطلب و علي بن أبي طالب و أبو بكر الصديق بن أبي قحافة في رجال من المسلمين ممن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة و لم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة ، فلقية نعيم بن عبد الله فقال له : أين تريد ؟ ، قال : أريد محمداً هذا الصابىء الذي قد فرق أمر قريش و سفه أحلامها و عاب دينها و سب آلهتها فأقتله ، فقال له نعيم : والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر ، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض و قد





قتلت محمدًا ؟ ، أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ، قال : و أي أهل بيتي ؟!! ، قال ختنك و ابن عمك سعيد بن زيد و أختك فاطمة بنت الخطاب فقد أسلما و تابعا محمدًا صلى الله عليه و سلم على دينه فعليك بهما ، فرجع عمر عامدًا لختنه و أخته . (٥)

إنه موقف رائع لنعيم بن عبد الله ؛ فقد صرف عمر عن التوجه لإيذاء رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و كان هذا التوجه سببًا في إسلام عمر رضي الله عنه .

الوفاة :

اختلفت الآراء في تحديد مكان و زمان وفاة نعيم بن عبد الله النحام . قال ابن حجر : إن نعيمًا استشهد بأجنادين في خلافة عمر ، و قال : بعض أهل النسب أنه قُتل يوم مؤتة في حياة النبي و كذا قال ابن الكلبي .

و قال ابن سعد : إن نعيمًا قد هاجر أيام الحديبية فشهد مع النبي صلى الله عليه و سلم ما بعد ذلك من المشاهد و قتل يوم اليرموك شهيدًا في رجب سنة خمس عشرة . (٦)

المراجع:

١ - الطبقات الكبرى [جزء ٤ - صفحة ١٣٨]

٢ - الاستيعاب [جزء ١ - صفحة ٤٧٦]

٣ - الاستيعاب [جزء ١ - صفحة ٤٧٦]

٤ - الطبقات الكبرى [جزء ٥ - صفحة ١٧٠]

٥ - فضائل الصحابة [جزء ١ - صفحة ٢٧٩]

٦ - الطبقات الكبرى [جزء ٤ - صفحة ١٣٨]

إدريس توفيق



إدريس توفيق، هو كاهن كاثوليكي بريطاني اعتنق الإسلام مؤخراً. هذه المقالة هي ترجمة للقاء معه على مجلة أيريش تايمز . ماري فيتزجيرالد أجرت لقاء مطولاً معه و تحدث فيه عن رحلته نحو الهداية و اعتناق الإسلام و نحب أن ننقله لكم كما هو للفائدة . إنها القصة التي تجذب الناس لحضور محاضراته في منزله الكائن اليوم في القاهرة و تجذبهم لقراءة عموده في صحيفة محلية باللغة الانجليزية . و هي تضمن له مشاركة العشرات في المناقشات على الإنترنت في المواقع الإسلامية. الكل يريد أن يعرف عن الرجل البريطاني الذي تحول من كاهن كاثوليكي إلى مسلم ورع ، أو بعبارة أخرى « من الفاتيكان إلى الأزهر » . إدريس هو رجل متواضع يبلغ الاربعين و عدة سنوات ، و يفهم لماذا قصته تثير استغراب ملايين و لكن بالنسبة إليه الأمر كان منطقياً جداً ليصبح مسلماً .

يقول : أرى حياقي تسير في خط مستقيم ، مما يؤدي شيئاً فشيئاً إلى حيث أنا اليوم .

إدريس درس الكهنوت في روما . شكوكه حول مهنته أدت به في نهاية المطاف إلى مغادرة الكهنوت ، مما أدى إلى فترة من عدم اليقين بشأن ما هو الاتجاه الذي سيأخذه في حياته . و قال إنه قرر أن يحصل على إستراحة لبعض الوقت ، فحجز رحلة إلى مدينة الغردقة المصرية المطلة على ساحل البحر الأحمر ، و عندما شعر بالملل من الشاطئ ، اتجه إلى القاهرة و تعرض لصدمة ثقافية مختلفة تماماً عما كان يتوقع . لأول مرة في حياته اجتمع و تحدث إلى المسلمين ، و راقب عن كثب الطقوس ، و الاستماع إلى الدعوة ، إلى الصلاة و الشعب يتوقف عن العمل للصلاة نحو مكة مما ترك انطباعاً عميقاً لديه . يقول عن نفسه : « إن أسبوع الإجازة أثر في أكثر من أي شيء آخر و بدأ يزرع بذور الإسلام في قلبي ، و كانت هذه هي المرة الأولى كنت قد تحدثت فيها مع المسلمين ؛ رأيت أنهم ليسوا متعصبين يقرعون طبول الحرب ، كانوا فقط ناس عاديين ، أكثر من ذلك أنهم شعب لطيف جداً و يملؤهم الإيمان » .

إدريس عاد إلى بريطانيا حيث عمل أستاذاً للدين في إحدى المدارس الثانوية ، و بعد أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر ، دفعته هذه الأحداث إلى معرفة المزيد عن الإسلام . كما أتاحت له فرصة الاجتماع مع يوسف إسلام « سابقاً كات ستيفن » ، في مسجد لندن المركزي و كان لقاء محورياً . يقول : قلت له : ماذا تفعل لتصبح مسلماً ؟ ، فأجاب : أنه ينبغي للمسلم أن يعتقد في إله واحد ، و يصلي خمس مرات في اليوم و يصوم خلال شهر رمضان ، قاطعته قائلًا : إنني كنت أو من فعلاً بهذا و بل قد صمت مع طلابي المسلمين خلال شهر رمضان . حتى سأل : ماذا تنتظر ؟ ، قلت له : لم أكن أنوي التحول . « في تلك اللحظة أذن المؤذن للصلاة و كان الجميع على استعداد لها و قفت خلف خطوط الصلاة ، فجلست أبكي و أبكي ، ثم قلت لنفسي : من تحاول أن تخدع ؟ »

عملية التحول إلى الإسلام هو أمر بسيط ، من شأنه أن يقول المسلم الشهادة أمام الشهود ، يعترف بوجود إله واحد هو الله مع الإقرار بنبوة محمد صلى الله عليه و سلم .

كثير من المسلمين الجدد يستخدمون كلمة (العودة) بدلاً من تحويل ، و ذلك لأن الإسلام هو ببساطة (العودة) إلى الطبيعة الحقيقية للبشرية .





أكدت دراسة صدرت حديثاً عن يحيى (الذي كان يعرف سابقاً جوناثان) ، المدير العام السابق لهيئة الإذاعة البريطانية ، إلى أن هناك الآن ١٤٢٠٠ من المتحولين البيض في بريطانيا . أعتقد أن الناس الذين يعتقدون الإسلام نرى أنهم يتسمون بهدوء وبساطة لم تظهر من قبل ، يقول إدريس : « لا أرى أنه دين جامد ، إنه مولد للطاقة ، الإسلام هو جميل حلو ولطيف . و كل القيم التي كانت قائمة في بريطانيا و إيرلندا قبل ٣٠ أو ٤٠ عاماً خلت مثل احترام والديك و كبار السن والحكماء هي ما زالت موجودة في جميع العالم الإسلامي . و قد قام بنشر كتاب لغير المسلمين و شرح تعاليم الإسلام .

الإسلام و الغرب ينظر كل منهما للآخر بعيون شك و ليس هناك حاجة لذلك ، و نحن جميعاً أناس عاديون مع اختلاف توجهاتنا . يقول : « غالبية البريد الإلكتروني الذي يأتي من مسلمين و طلاب جامعات شباب و مهتمين أخبروني أنهم يحبون أسلوبهم في تقديم ما أعتقده ، أقول لهم و لو أننا نصبح قدوات جيدة للمسلمين ، الناس في الغرب سيجلسون و يلاحظون ، و هذا من شأنه أن يثير إعجابهم ، ينبغي لنا كمسلمين أن نحاول إعطاء مثال ممتاز » .

إنَّ أحد الأمور التي تغيظني كثيراً : هو الكلام عن الصدام بين الحضارات ؛ لا يوجد صراع الحضارات على الإطلاق و هذا هراء ، لأن الإسلام هو الوطن في أي حضارة ، إذا كنت مسلماً في بريطانيا كنت بريطانياً . « هذا النقاش في بريطانيا حول ولاء المسلمين و سواء كان من الممكن أن المسلمين مخلصون لبريطانيا هو مجرد سخف ، أعتقد أنه في نواح كثيرة مشكلة عنصرية ؛ إذا ذهبت إلى لندن لم يكن أحد يسألني عن ولائي لبريطانيا بسبب لون جلدي ، السبب إذاً ليس لأنهم مسلمون فالسبب هو أنهم الجيل الثاني من الباكستانيين أو البنغاليين أو العرب ، إنه ليس له أي علاقة مع الإسلام » يقول : هناك طرق لتقديم التعاليم الإسلامية في شكل سهل على الناس و مقبول . « إسلامي و إسلام كل مسلم أعرفه في مصر و بريطانيا ، هو أن تحاول أن تكون شخصاً جيداً كل يوم ، و لن أخوض للدفاع عن الإسلام لأنه أكثر بكثير مما تفخر به » .

إدريس تحول رسمياً إلى الإسلام في مسجد الأزهر ، و اتخذ اسم إدريس توفيق ، إدريس اسم النبي و توفيق و هو في اللغة العربية تعني حسن الحظ . الناس و الأحداث دفعني إلى الإسلام ، يقول : ما جعلني أغادر الكنيسة ، لم يكن لي أي مشكلة معها ، إننا نقدر الماضي في الكنيسة ، لقد استمتعت بما فعلت ، و أنا أحب جميع أولئك الذين تعاونت معهم ، أنا فقط لم أكن سعيداً من داخلي .

و عندما سئل عما يراه في الإسلام و تفتقر إليه الكاثوليكية : « هذا سؤال مشحون جداً » يقول بجديّة : أكبر فرق إذن ؟ أود أن أقول إنّ الإسلام يجعل الله محور كل شيء ؛ يجب بصورة توضيحية : إنها ليست حول ما فعله يسوع لي ، إنها ليست تقديم صلوات من أجلي ، كل شيء يدور حول الله . الشيء الآخر هو أنّ الإسلام يشمل كل جانب من جوانب الحياة ، إنها ليست الذهاب إلى الكنيسة - يوم الاحد - ، الإسلام يخبرك كيف تحيي الناس ، و كيف تأكل الطعام الخاص بك ، و كيف أدخل إلى غرفة ، كيف نفعل كل شيء في الحياة .

بينما المسلمون ليسوا قديسين ، و الإسلام يشجع المسلمين على التفكير في الله في كل وقت ؛ الإسلام في جوهره ينسب كل شيء الى الله ، بالنسبة للمسلمين الإسلام هو كل شيء .

و هل التجربة أثارت لديك شكوك في كونك تحولت ؟ « لا ، لا شيء على الإطلاق »

يجيب : و رغم أن أحد الحواجز لأصبح مسلماً كان قصة إبراهيم ، يقول الكتاب المقدس أن إبراهيم ضحى بابنه إسحاق ، و القرآن يقول أنه إسما عيل . ربما يبدو غريباً ، لكنني تصارعت مع هذا لفترة طويلة ، فكرت في أن واحداً منهما يجب أن يكون على خطأ ، و لكن في نهاية المطاف تقبلت ما يقول الإسلام . ليس لدي مشكلة مع أنه لا اله الا الله ، أنا كنت دائماً أعتقد هذا ، و محمد هو رسوله ، تعلمت هذا و فهمت جوهره . عندما تركت الكنيسة ، و تركتها ورائي :

يقول : أنا لا أريد إفساد أي شيء يعتقدونه الناس ، إذا كان الناس تسألني عن تحولي سأقول لهم و لكنني أترك الامر عند هذا الحد . و هناك القليل من البيانات المتاحة عن عدد المتحولين الى الإسلام ، في الولايات المتحدة ١٠٠٠٠٠ يتحولون كل سنة ، وجد أن مقابل كل رجل يتحول إلى الإسلام ، أربع نساء يحذون حذوه .

حياة مؤجلة



لا أدري كم مرَّ من الوقت ليدرك أن حياته مؤجلة ، يسرقها الروتين اليومي من السَّعي بحثًا عن لُقمة العيش تارة ، و تارة أخرى في تلبية احتياجات البيت والأولاد أو تبادل الزيارات ، وربما ينافس الضجر تلك المهمات ، و يصبح له حظ أيضًا من ذلك الرُّوتين اليومي ، حتى إذا ما اختلى بجزءٍ من الفراغ ، تنفَّس الصعداء أمام التلفاز يُقلب في القنوات ، أو على المقهى ينتشي فرحة النصر في دور « دومنة » ، و الشيشة أمامه قابعة وجدت لهذا البركان الذي يغلي بداخلها منفذًا إلى الهواء ، ثم أفل إلى بيته عائداً ، و تكرر المشهد أيامًا و شهورًا و أعوامًا ، كلما اقترب من رؤية أبنائه في بُيوتهم و قد أنفوا تعليمهم ، و تنحّت عنه تلك المسؤولية ازداد فرحًا ، و شعر أنه أدّى رسالته ، و حان وقت الراحة و التخفف من هذه الأعباء الثَّقال ، و لكن هيهات ! ، لم تبدأ حياتك بعد ، ما جمعتَه للفاني فهو فاني ، و الآن أين ما جمعتَه للبقاء ؟

في تلك المرحلة و أنت أقرب للآخرة منك للعالم ، لديك أسئلة مُلحة حان وقت التفكير فيها :

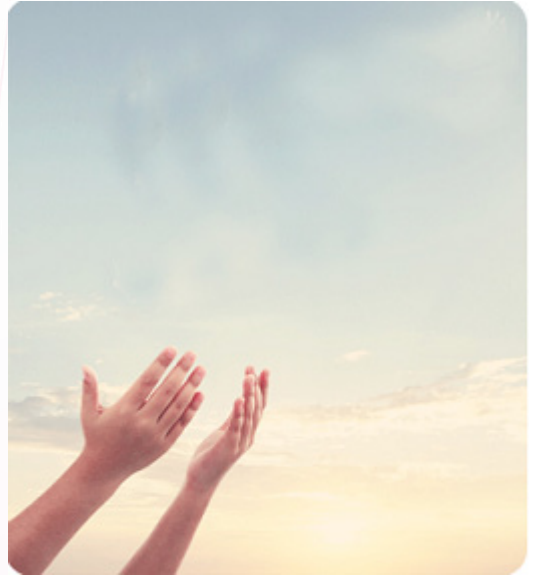
هل جدّدت نيتك يومًا أن ما قُمتَ به و ما تقوم به ابتغاء مرضاة الله ؟
هل حرصت على نصيبك من الآخرة كما حرصت على نصيبك من الدنيا ؟
كم مرّة فرطت في هذا النصيب و غلبت الدنيا على الآخرة ؟

أين القرآن في قلبك ؟ أين الذكر في كلامك ؟ أين الاستغفار في أفعالك ؟ أين خشية الله في دموعك ؟ أين حُب الله في صبرك و شكرك ؟ أين توحيدك لله في يقينك و رجائك ؟

يا أخي ، أذكر نفسي و إياك أنَّ النفس قد تمثّل و تفتّر أحيانًا ، و لكن أن تفتّر دومًا ، فهذه هي الخسارة المُحقّقة .

أن يعيش الإنسان يأكل و يشرب وينجب ثم يتوفّى ، و كانت أمامه فرصة للترؤد من الحسنات لينجو بها من النار بمشيئة الله ، أو لتعلو بها درجته في الجنة و لم يفعل ، فذاك حياته مؤجلة ، ستبدأ عندما يدرك أن الزائر الذي لم يترك بيتًا إلا و دخله سيلقاه يومًا ، فيستعد لتلك الزيارة التي هي مصير أبديّ ، إما إلى سعادة أو شقاء - نسأل الله العفو و العافية - ، و مَنْ لم يدرك تلك الحقيقة و تغافل عنها ، و ظفر من النفس بحظوظها فقد عاش و مات و لم يعلم حقيقة تلك الحياة المؤجلة ، حياة القلب و الروح .

و حينها نَحْيا أنا و أنت و مَنْ يَحْرص على الفَوْز بالجنة و النجاة من النار هذه الحياة المؤجلة ، فمرحبًا بنا على الطريق ، طريق الوصول ، فاسجد و اقترب .





حائط البراق و الفهم الكامل للتاريخ

و عضوية نائب رئيس محكمة العدل الدولية الأسبق السويسري « تشارلز بارد » ، و بعد تحقيق قامت به هذه اللجنة و استماعها إلى وجهتي النظر العربية الإسلامية و اليهودية ، وضعت تقريراً في العام ١٩٣٠ ، قدمته إلى عصبة الأمم المتحدة أبدت فيه حق المسلمين الذي لا شبهة فيه بملكية حائط البراق . وقال اليهود إن قصة البراق يرجع عهدها إلى عدة أجيال بعد زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وإن البراق لم يأت ذكره في القرآن و لا توجد قدسية للرصيف الكائن أمام الحائط لكون النبي عليه السلام مرّ به ليلة الإسراء ، لأنه لم يرد ذكره في الكتب المقدسة ، وإن المسلمين لم يطلقوا اسم البراق على الحائط إلا في السنوات الأخيرة ، كما أن الدليل الرسمي للحرم القدسي الشريف الذي صدر عن المجلس الإسلامي العام ١٩٢٤ لم يشر إلى قدسية خاصة للحائط ، و قالوا إن وقفية حارة المغاربة لا تؤثر في قيام اليهود بفروض العبادة عند الحائط .



تتسارع هذه الأيام إجراءات الاحتلال ضد الأرض الفلسطينية و المقدسات و خاصة ضد الحرم القدسي الشريف ، و بالذات حائط البراق الذي هو الجدار الغربي للمسجد الأقصى ، و الذي يدعي الاحتلال الإسرائيلي زوراً و بهتاناً ملكيته لهذا الحائط الذي يسميه بـ «حائط المبكى» أو «الكوتيل» . و نعرض هنا هذه الدراسة التي أعدناها ، و التي توضح بشكل علمي و موضوعي و نزيه ، أحقية المسلمين بهذا الحائط الذي سيبقى حائط البراق ، و الذي لا يحق لأحد أن يتهاوى مع الصهيونية في ادعائها بملكيتها أو أن يتنازل عنه تحت أي ذريعة أو دعوى . يشكل حائط البراق الجزء الجنوبي من السور الغربي للحرم

القدسي الشريف، بطول حوالي (٤٧ متراً و ارتفاع حوالي ١٧ متراً) ، و لم يتخذ اليهود مكاناً للعبادة في أي وقت من الأوقات إلا بعد صدور وعد بلفور العام ١٩١٧ م ، و لم يكن هذا الحائط جزءاً من ما يُسمى بالهيكل اليهودي ، و لكن التسامح الإسلامي هو الذي مكّن اليهود من الوقوف أمامه و البكاء على

أما الحجج التي أبداها الفريق الإسلامي فكانت أن الرومان طردوا اليهود من فلسطين على إثر تدمير الامبراطور « تيطس » الهيكل سنة ٧٠ للميلاد ، و إزالة آثاره من قبل الامبراطور « هدریان » سنة ١٣٥ للميلاد ، ثم حكم البيزنطيون البلاد لغاية الفتح الإسلامي في زمن الخليفة عمر بن الخطاب ، و استمرت البلاد في حوزة العرب و المسلمين جيلاً بعد جيل باستثناء تسعين سنة حكم فيها الصليبيون ، و لم تكن فلسطين في القرن السابع للميلاد عندما فتحتها المسلمون يهودية ، و لم يكن في القدس أي يهودي ، و لم يتعرض المسلمون لليهود بأي أذى ، بل أكرمهم ، و لم يدّع

زواله و زوال الدولة اليهودية المدّعاة قصيرة الأجل في العصور الغابرة . و جاء في الموسوعة اليهودية الصادرة العام ١٩١٧ ، أن الحائط الغربي أصبح جزءاً من التقاليد الدينية اليهودية حوالي العام ١٥٢٠ للميلاد نتيجة للهجرة اليهودية من أسبانيا و بعد الفتح العثماني العام ١٥١٧ . و في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين زادت زيارات اليهود لهذا الحائط ، حتى شعر المسلمون بخطرهم و وقعت ثورة البراق بتاريخ ٢٣/٨/١٩٢٩ م ، و التي استشهد فيها العشرات من المسلمين و قتل فيها عدد كبير من اليهود ، و اتسعت حتى شاركت فيها عدد من المدن الفلسطينية ، و تمخضت الأحداث عن تشكيل لجنة دولية لتحديد حقوق المسلمين و اليهود في حائط البراق ، و كانت اللجنة برئاسة وزير خارجية السويد الاسبق « أليل لوفغرن » ،



اليهود في يوم أن لهم الحق في حائط البراق ، وأن وعد بلفور العام ١٩١٧ هو السبب في وقوع الخلاف و تحريض اليهود على المطالبة بحق الصلاة أمام الحائط .



كما أن حائط البراق جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك و الحرم القدسي الشريف ، و هو وقف إسلامي لعائلة « بومدين » الجزائرية المغاربية المسلمة ، و ليس فيه حجر واحد يعود إلى عهد الملك سليمان ، و الممر الكائن عند الحائط ليس طريقاً عاماً ، بل أنشئ فقط لمرور سكان محلة المغاربة و غيرهم من المسلمين

و قد اختتمت اللجنة الدولية تقريرها بالنتيجة التالية: « للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي و لهم الحق العيني فيه ، لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف الإسلامي . و للمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط و أمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي » .

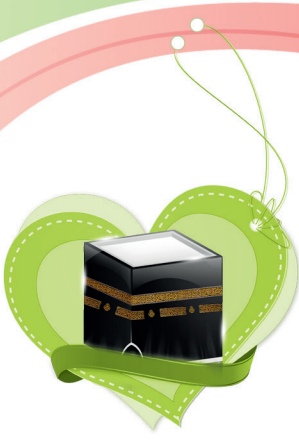
و لكن سلطات الاحتلال و بعد حرب ١٩٦٧ و استيلائها على القدس القديمة هدمت حارة المغاربة ، و استولت على حائط البراق مباشرة، و أنشأت ساحة كبيرة مبلطة أمام الحائط لتستوعب اليهود الذين يحضرون للصلاة أمام الحائط ، و في هذه الساحة اليوم يوجد الباب الأول للنفق الشهير الذي حفرته سلطات الاحتلال موازياً للصور الغربي للحرم الشريف بطول حوالي ٤٨٨ متراً و أوصلوه بقناة رومانية قديمة طولها ٨٠ متراً ، و فتحوا باباً ثانياً في نهاية النفق عند مدرسة الروضة الإسلامية العام ١٩٩٦ .

حتى بين اليهود أنفسهم تظهر أحياناً أصوات تخلع القدسية اليهودية عن « حائط المبكى » ، و تعتبر أن لا علاقة للدين اليهودي بهذا الموقع ، نظراً لعدم وجود أية صلة بينه و بين شريعة النبي موسى ، و في أيامنا هذه لجأ بعض اليهود المستنيرين إلى التذكير بانتفاء تلك القدسية .

في ذهابهم إلى مسجد البراق و من ثم إلى الحرم الشريف ، و قد كان السماح لليهود بالسلوك إلى الحائط من قبيل التسامح في المرسوم الصادر عن إبراهيم باشا في العام ١٨٤٠ و ليس لأداء الصلوات .

اليهود حاولوا العام ١٩٢٩ أن يؤيدوا مزاعمهم بالقوة حتى ينفذوا نواياهم الحقيقية و وضع يدهم على جزء لا يتجزأ من الحرم الشريف ، و رغم أنهم قالوا أمام اللجنة الدولية إنهم لا يدعون بحق الملكية في الحائط ، فإنهم كانوا يرمون في الحقيقة إلى تحقيق هذه الغاية ، و يؤكد ذلك ما جاء في دائرة المعارف البريطانية و الذي يقول : « و من أكبر النتائج التي تلفت النظر و العناية التي تولدت من العداء نحو الساميين ظهور حركة اليقظة القومية في اليهود بمظهر سياسي و هي الحركة التي عرفت بالصهيونية . إن اليهود يتطلعون إلى اقتداء إسرائيل و اجتماع الشعب اليهودي في فلسطين ، و استعادة الدولة اليهودية و إعادة بناء الهيكل و إقامة العرف الداودي في القدس ثانية و عليه أمير من نسل داود » .





كما لا يحق لأي مسلم أو عربي أو فلسطيني و لأي سبب كان أن يتنازل عن حجر واحد أو ذرة تراب من حائط البراق أو غيره من المقدسات ، لأن ذلك سيكون تنازلاً عن الحرم القدسي و القدس و المقدسات .

و نقدر عالياً الموقف الثابت الفلسطيني و العربي و الإسلامي ، الذي يدافع عن البراق و الأقصى و عن كل المقدسات الإسلامية و المسيحية في فلسطين ما يجعلنا نؤكد على هذا الموقف و نطالب بكل عوامل تعميقه و ديمومته .

المصدر: مدينة القدس [http: //www.alquds-on...id&٢٣=php?s=٩٣٣](http://www.alquds-on...id&٢٣=php?s=٩٣٣)

و على سبيل المثال نشرت تصريحات للحاخام يهورام مزور أمين سر مجلس اليهودية التقدمية ، في العدد الأول من مجلة « بتلم » اليهودية الصادرة عن هذا المجلس صيف ١٩٩٩ ، تحت عنوان « هل من المهم تأدية الصلاة على وجه التحديد عند حائط المبكى ؟ » ؛ و مما ذكره الحاخام مزور في هذا المقال أنه لا توجد قدسية لحائط المبكى في الديانة اليهودية و أنه يرفض إقامة حفلات البلوغ أو أي شعائر أخرى هناك ، و قال الحاخام مزور : « إننا نلتقي طوال ساعات اليوم أشخاصاً في هذا المكان يؤدون الصلاة في موقع هم الذين قدسوه » ، و أضاف : « إن ذلك يشبه عبادة الأوثان و إن على مجلس الحاخامات التقدميين في إسرائيل اختيار موقع آخر لصلاة اليهود » .

لا يحق لأي أحد أن يوافق دولة الاحتلال على إجراءاتها العنصرية و الظالمة و فظاعاتها ضد التاريخ و المقدسات ، أو أن يبارك هذه المجازر ضد حائط البراق و المقدسات الإسلامية و المسيحية .

كيف ينتصر الإسلام ؟



كيف أكون غريباً أو وحيداً وأنا مع الله ، و لا أكون غريباً وحيداً
في ركب شياطين الإنس و النفس و الهوى ، حيث لا يطمئن
إنسان لإنسان ، و لا يقي إنسان لإنسان ، و لا يصدق إنسان
مع إنسان ، و لا يجتمع أكثر ما يجتمع إلا الحياة الدنيا و زينتها و
العبودية لها دون الله عز وجل ؟!

~~~

لا أملك لك - يا أخي - إلا المحبة و النصيحة و التعاون  
الخالص معك على البرّ و التقوى إن كنت تريد الله و رسوله و  
الدار الآخرة ؛ أما إذا كنت تطلب الدنيا بالدين فلن تجد عندي  
شيئاً .

~~~

قال صديق لصديقه :

- ما أوسع ثقافة فلان و ما أثقّب فكره و أحلى حديثه !
قال الصديق :

- فيا ليت له مع سعة الثقافة و ثقوب الفكر ، و حلاوة الحديث
، نقاء الضمير و متانة الخلق و استقامة النهج ، لتكون مزاياه في
خدمة الحق لا الهوى و الحرية لا الدكتاتورية و الخير لا الشر .

~~~

ما أكثر من يقول عند الشدائد و النكبات و التحولات الكبرى :  
يا رب نفسي ، و ما أقل من يقول : يا رب أمّتي ، ولو انفتحت له  
كفرد كل أبواب النجاة !

~~~

قادة السفينة آخر من ينزل منها عند الغرق ، لا أول من ينزل
تاركاً أعوانه و سائر الركاب للأمواج و الأسماك .

~~~

عجبت لمن يبحث عن الأمل ، و لا ينشده إلا خارج نفسه !!

~~~

عجبت لمن يبحث عن الأمل ، و لا ينشده إلا خارج نفسه !!
كيف ينتصر الإسلام بناس قلوبهم معه و سيوفهم عليه مع كلّ
من يتوهمون أنه يملك جنة الدنيا و جحيمها ؟!

~~~

إذا كان قلبك في مكان و سيفك في مكان فما أشدّ الفصام و  
أعظم المأساة !!

~~~

أحبّ إليّ ألف مرّة أن تفارق روحي جسدي من أن يفارق سيفي
قلبي رهبةً من طاغوت أو رغبة إلى طاغوت .

~~~

قال صديق لصديقه :

- هل هنالك ما هو أسوأ من أن يكون القلب معك و السيف  
عليك ؟

قال الصديق :

- نعم، أن يكون القلب أيضاً مع السيف في خدمة من يرفع  
العصا و يرمي الفئات .

~~~

لم تتقدم الإنسانيّة و لم تشرف قطّ بمن يكونون مع الحقّ و المثلّ
العليا إذا كان معها الدنيا ، و يتخلّون عنها أو يكونون ضدها إذا
كانت جهاداً و استشهاداً ، أو صبراً و اضطهاداً ، أو حرماناً من
بعض متاع الدنيا و عرضها الزائل !!

~~~





لولا الإيمانُ والصبرُ والرجاءُ في رحمة الله ، لَتَحَوَّلَتْ بِسْمَاتُ  
كثيرة إلى دموع ، و ضحكاتُ كثيرة إلى آهات ، و عصفت بنا  
و بسعادتنا الأعاصيرُ الخارجية المنظورة ، و الأعاصير الداخلية  
الخفية التي لا تراها العيون .

~~~

بعضُ الناس يؤمنون بألفاظهم و يلحدون بأفعالهم !! و إلا لما
عبدوا الدنيا هذه العبادة ، و آثروها هذا الإيثار ، و أعرضوا هذا
الإعراض عن تعاليم الله عز وجل !!

~~~

يجب أن نصل إلى قلب الإنسان و عقله و ضميره من وراء  
فواصل الأقوام و الأوطان ؛ فلن يصلح هذا العالم إلا بصلاح  
الإنسان .

~~~

الإنسانُ السطحيُّ الضحل لا يستوعب رسالة الله فضلاً عن
حمل رسالة الله .

ما أحوجننا و ما أشوقنا إلى المسلم البعيد الأغوار و الآفاق
لقد بلغوا الغاية في إشعال أحاسيس الجسد و إطفاء أشواق
الروح !!

~~~

من لنا بمن يُلهب أشواق الروح الإنسانية من جديد ، لإنقاذ  
الروح و الجسد جميعاً ، و إنقاذ الإنسان ؟  
يحدثنا بعض الأدعياء أو المحترفين عن الروح و أشواقها ، و  
ليس في ضلوعهم إلا صراخُ المادّة و الشهوات ؛ فتأتي كلماتهم  
مزوّرة مميّنة لا صدق فيها و لا حرارة و لا تأثير ؛ فكيف تُؤثّر فينا  
كلماتهم الزائفة الباردة التي فقدت الصدق و الحرارة و الحياة ؟!

~~~

أما علمتَ - يا أخي - أنّك أنت نفسك الأمل و المستقبل إن
أخلصت لرسالتك ، و وثقت بربك و نفسك ، و بذلت غاية
جهدك في أداء واجبك على أفضل وجه ممكن ؟!

~~~

لا أدري من أنت ، و لا أين أنت يا أخي الذي أتجاوب معه و  
يتجاوب معي ، و أحبه و يحبني ، و أنتظره و ينتظرني من زمن  
بعيد ... و إن كان لا يعرف أحدنا الآخر ، و ما التقينا بعدُ في  
دروب الحياة !!

~~~

هل سمعتَ بتلك الجماعات التي تقتل أحياناً أبناءها المثاليين
المتفوقين ، أو تمثل بهم و هم أحياء ، حتى لا ينكشف بهم نقصُها
أو انحرافُها أو قبْحُ ما هي عليه ، و لا تتحمّل بهم و معهم
مشقات السّير الحثيث في طريق الحق و الواجب ، و الصعودِ
المُصمّم المستمرّ إلى فوق ، و فطمُ النفوس أو صبرُها عن كثيرٍ مما
تحب ، و على كثيرٍ مما تكره .

~~~

أعدى أعداء المسلمين ، و أكبرُ معوقاتهم عن المسير ، ما يَرُسُّفون  
به من قيودهم الذاتية ، و ما يمزق صفوفهم ، و يبذد جهودهم  
من الجهل و الأهواء و الصغائر و التفاهات .

~~~

ما يصيب المسلمين - أحياناً - بأيديهم ، أشدُّ و ألم كثيراً مما
يصيبهم بأيدي الأعداء .

ما أفجع و ما أوجع أن تتحوّل واحات الأمن و السلام المرجوة
في صحارى الحياة إلى جحيم قلقي و خوف ، و بلاء و عناء !! و
ليس ذلك بنادر في بعض بيوتنا و أسرنا و مجتمعاتنا - و أسفاه
!! -

~~~





المجتمع ، من الإخلاص و العلم و العمل جميعاً .

~~~

عندما يكون الطغيان في بلد محدوداً أو جزئياً يتكلم متكلمون ،
و ينتقد ناقدون ، و يعارض معارضون ، و عندما يزداد الطغيان
شدة و شمولاً يصمت أكثر المتكلمين و الناقدين ، و يختفي أكثر
المعارضين ، و عندما يبلغ الطغيان غاية شدته و عنفه يتحوّل
النقد عند الأكثرين إلى ثناء ، و المعارضة إلى ولاء ، و السواد
القائم كله إلى بياض !!

~~~

فإذا رأيت المظلومين يُشنون على الظالمين ، و المقهورين يُوالون  
الجلادين ، فاعلموا أن الطغيان و البطش قد بلغ حدّه الأقصى  
، و أن كلّ كلمة مدح و زُلفى ، هي في الحقيقة كلمة هجاء و  
شكوى ، عجزت عن نطقها الشفتان ، و قلبها الخوف و الفرع  
و الاضطراب أو الجبن و الطمع و الصَّغار... إلى مديح .

~~~

منّ لنا بعلماء و أدباء و شعراء ... أحرار أحرار ، أصلاء أصلاء
، مُبدعين مبدعين ، تصل كلماتهم إلى أبعد و أفسح و أعمق مما
تصل إليه كلماتنا المشلولة المسكينة ، و تحمل من كنوز العلم و
الفكر و الشعور ، و جمال الشكل و المضمون ، و روعة الصدق
و الإلهام ما لا تحمل ، و تؤثر ما لا تؤثر؟
هؤلاء هم آيات النهضة الحقيقية و الخلاص ، و طلائع المستقبل
الإسلامي و الإنساني المأمول .

بقلم : عصام العطار - منقول بتصرف -

كلّما اقتربنا من نهايتنا ، زادت قدرتنا على تقويم حياتنا و أعمالنا ،
و وزنها بميزان حسّاس دقيق ؛ فإليت لنا هذه القدرة في مطالع
حياتنا ، لتكون لنا فرصة كافية للانتفاع بها قبل العجز و الموت .

~~~



ما يزال بعض المسلمين يقول :

- أزمة المسلمين أزمة علم و فكر .

و بعضهم يقول :

- أزمة المسلمين أزمة إرادة و عمل .

و الحق أن الأزمة هي أزمة علم و فكر ، و إرادة و عمل ، في  
ذات الوقت .

و إذا تساءلنا بحقّ : لماذا لا يتعلّم المسلمون ما لا يعلمون مما  
يحتاجون أمس الحاجة إليه ؟!

فإنّ من حقنا أن نتساءل أيضاً : لماذا لا يعملون بما علموا ، و بما  
استبان لهم أنه واجبّ و حقّ و صواب ؟!

~~~

لا يُقبل عملٌ بلا علم ، و لا ينفع علمٌ بلا عمل ، و لا يغني
العلم و العمل بلا إخلاص ؛ فلا بدّ لفلاح الإنسان ، و صلاح





التليينة ... وصية نبوية و حقيقة علمية



للجسم مثل مادة " بتا جلوكان " B-Glucan ، و التي يعتبر وجودها و نسبتها في المادة الغذائية محدداً لمدى أهميتها و قيمتها الغذائية .

د- تحتوي حبوب الشعير على مشاهبات فيتامينات هـ Tocotrienol ، التي لها القدرة على تثبيط إنزيمات التخليق الحيوي للكولسترول ، و لهذا السبب تشير الدلائل العلمية إلى أهمية فيتامين هـ الذي طالما عرفت قيمته لصحة القلوب إذا تم تناوله بكميات كبيرة .

و على هذا النحو يسهم العلاج بالتليينة في الوقاية من أمراض القلب و الدورة الدموية ؛ إذ تحمي الشرايين من التصلب - خاصة شرايين القلب التاجية - فتقي من التعرض لآلام الذبحة الصدرية و أعراض نقص التروية (Ischemia) و احتشاء عضلة القلب (Heart Infarction) .

أما المصابون فعلياً بهذه العلل الوعائية و القلبية فتساهم التليينة بما تحمله من خيرات صحية فائقة الأهمية في الإقلال من تفاقم حالتهم المرضية ؛ و هذا يُظهر الإعجاز في قول النبي : " التليينة مجمة لفؤاد المريض ... " ، و مجمة لفؤاد المريض أي مريحة لقلب المريض .

د. صهباء بندق

ثمة أشياء تبدو في أعيننا بسيطة متواضعة القيمة ، لكن تأملها بعين الحكمة يكشف لنا عن كنوز صحية ندوس عليها و نحن نمضي في طريقنا نحو المدنية المعاصرة ، مثقلين بالشحوم و مكتظين بالسكر و ملبكين معوياً و معنوياً ؛ و من تلك الكنوز التي أغفلها بصر الإنسان و لم تغفلها بصيرة النبوة " كنز التليينة " .

و هي حساء يُعمل من ملعقتين من دقيق الشعير بنخالته ، ثم يضاف لهما كوب من الماء و تطهى على نار هادئة لمدة ٥ دقائق ثم يضاف كوب لبن و ملعقة عسل نحل .

سُميت تليينة تشبيهاً لها باللبن في بياضها و رقتها ، و قد ذكرت السيدة عائشة رضي الله عنها أن النبي أوصى بالتداوي و الاستطباب بالتليينة قائل أ : " التليينة مجمة لفؤاد المريض ، تذهب ببعض الحزن " صحيح البخاري .

و من المذهل حقاً أن نرصد التطابق الدقيق بين ما ورد في فضل التليينة على لسان نبي الرحمة و طبيب الإنسانية و ما أظهرته التقارير العلمية الحديثة التي توصي بالعودة إلى تناول الشعير كغذاء يومي ؛ لما له من أهمية بالغة للحفاظ على الصحة و التمتع بالعافية .

التليينة .. تخفض الكولسترول و تعالج القلب

أثبتت الدراسات العلمية فاعلية حبوب الشعير الفائقة في تقليل مستويات الكولسترول في الدم من خلال عدة عمليات حيوية ، تتمثل فيما يلي :

أ- تتحد الألياف المنحلة الموجودة في الشعير مع الكولسترول الزائد في الأطعمة ، فتساعد على خفض نسبته في الدم .

ب- ينتج عن تحمر الألياف المنحلة في القولون أحماض دسمة تمتص من القولون و تتداخل مع استقلاب الكولسترول ، فتعيق ارتفاع نسبته في الدم .

ج- تحتوي حبوب الشعير على مركبات كيميائية تعمل على خفض معدلات الكولسترول في الدم ، و رفع القدرة المناعية



التلبينة .. علاج للاكتئاب

الكهربية ، و هذا بسبب نقص فيتامين " B " ؛ لذلك ينصح مريض الاكتئاب بزيادة الكمية المأخوذة من بعض المنتجات التي تحتوي على هذا الفيتامين كالشعير .

٣- مضادات الأكسدة : حيث يساعد إعطاء جرعات مكثفة من حساء التلبينة الغنية بمضادات الأكسدة (فيتامين E و A) في شفاء حالات الاكتئاب لدى المسنين في فترة زمنية قصيرة تتراوح من شهر إلى شهرين .

٤- الأحماض الأمينية : يحتوي الشعير على الحمض الأميني تريبتوفان Tryptophan الذي يساهم في التخليق الحيوي لإحدى الناقلات العصبية وهي السيروتونين Serotonin ، التي تؤثر بشكل بارز في الحالة النفسية و المزاجية للإنسان .

التلبينة .. علاج للسرطان و تأخر الشيخوخة

تمتاز حبة الشعير بوجود مضادات الأكسدة مثل : (فيتامين E و A) ، و قد توصلت الدراسات الحديثة إلى أن مضادات الأكسدة يمكنها منع و إصلاح أي تلف بالخلايا يكون بادئاً أو محرّضاً على نشوء ورم خبيث؛ إذ تلعب مضادات الأكسدة دوراً في حماية الجسم من الشوارد الحرة (Free radicals) التي تدمر الأغشية الخلوية ، و تدمر الحمض النووي DNA ، و قد تكون المتهم الرئيسي في حدوث أنواع معينة من السرطان و أمراض القلب بل و حتى عملية الشيخوخة نفسها .

و يؤيد حوالي ٩ من كل ١٠ أطباء دور مضادات الأكسدة في مقاومة الأمراض و الحفاظ على الأغشية الخلوية و إبطاء عملية الشيخوخة و تأخير حدوث مرض الزهايمر . و قد حبا الله الشعير بوفرة الميلاتونين الطبيعي غير الضار ، و الميلاتونين هرمون يفرز من الغدة الصنوبرية الموجودة في المخ خلف العينين ، و مع تقدم الإنسان في العمر يقل إفراز الميلاتونين .

كان الأطباء النفسيون في الماضي يعتمدون على التحليل النفسي و نظرياته في تشخيص الأمراض النفسية ، و اليوم مع التقدم الهائل في العلوم الطبية يفسر أطباء المخ و الأعصاب الاكتئاب على أنه خلل كيميائي .

كما يثبت العلم الحديث وجود مواد تلعب دوراً في التخفيف من حدة الاكتئاب كالبوتاسيوم و الماغنسيوم و مضادات الأكسدة و غيرها ، و هذه المواد تجتمع في حبة الشعير الحنونة التي وصفها نبي الرحمة بأنها " تذهب ببعض الحزن " .

و لتوضيح كيف تؤثر المواد التي يحويها الشعير في الاكتئاب و تخفف من حدته ، نذكر أهم تلك المواد المضادة للاكتئاب و الموجودة في الشعير ، و منها :

١- المعادن : فتشير الدراسات العلمية إلى أن المعادن مثل البوتاسيوم و الماغنسيوم لها تأثير على الموصلات العصبية التي تساعد على التخفيف من حالات الاكتئاب ، و في حالة نقص البوتاسيوم يزداد شعور الإنسان بالاكتئاب و الحزن ، و يجعله سريع الغضب و الانفعال و العصبية .

حيث إنّ حبة الشعير تحتوي على عنصري البوتاسيوم و الماغنسيوم فالتلبينة تصلح لعلاج الاكتئاب ، و يلاحظ هنا أن الدراسات العلمية تستخدم كلمة " التخفيف من حالات الاكتئاب " ، و نجد ما يقابلها في حديث رسول الله : " تذهب

ببعض الحزن " ، و هذه دلالة واضحة على دقة التعبير النبوي الذي أوتي جوامع الكلم .

٢- فيتامين " B " : فقد يكون أحد مسببات أعراض الاكتئاب هو التأخر في العملية الفسيولوجية لتوصيل نبضات الأعصاب





الأدوية التي تعمل على إدرار البول من أشهر الأدوية المستعملة لعلاج مرضى ارتفاع ضغط الدم .

التليينة .. ملين و مهدئ للقولون

والجدير بالذكر أن الشعير غني بالألياف غير المنحلة وهي التي لا تنحل مع الماء داخل القناة الهضمية ، لكنها تمتص منه كميات كبيرة و تحبسه داخلها ؛ فتزيد من كتلة الفضلات مع الحفاظ على ليونتها ، مما يسهل و يسرع حركة هذه الكتلة عبر القولون ، وهكذا تعمل الألياف غير المنحلة الموجودة في الحبوب الكاملة (غير المقشورة) و في نخالة الشعير على التنشيط المباشر للحركة الدودية للأمعاء ؛ و هو ما يدعم عملية التخلص من الفضلات .

كما تعمل الألياف المنحلة باتجاه نفس الهدف ؛ إذ تتخمر هلامات الألياف المنحلة بدرجات متفاوتة بواسطة بكتيريا القولون ، مما يزيد من كتلة الفضلات و ينشط الأمعاء الغليظة ، و بالتالي يسرع و يسهل عملية التخلص من الفضلات .

و أظهرت نتائج البحوث أهمية الشعير في تقليل الإصابة بسرطان القولون ؛ حيث استقر الرأي على أنه كلما قلَّ بقاء المواد المسرطنة الموجودة ضمن الفضلات في الأمعاء قلَّت احتمالات الإصابة بالأورام السرطانية ، و يدعم هذا التأثير عمليات تخمير بكتيريا القولون للألياف المنحلة و وجود مضادات الأكسدة بوفرة في حبوب الشعير .

و في النهاية نقول : إنه إذا كان كثير من الناس يتحولون اليوم من العلاج الدوائي إلى الطب الشعبي و التقليدي ، فإن من الناس أيضًا من يتحول إلى الطب النبوي ، و هم لا يرون فيه مجرد طريقة للحصول على الشفاء ، بل يرون فيه سبيلًا للفوز بمحبة الله و فرصة لمغفرة الذنوب : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ } [آل عمران ٣١] .

و هكذا يصبح للتداوي مبررات أخرى أعظم من الشفاء ذاته .

و ترجع أهمية هرمون الميلاتونين إلى قدرته على الوقاية من أمراض القلب ، و خفض نسبة الكوليسترول في الدم ، كما يعمل على خفض ضغط الدم و له علاقة أيضًا بالشلل الرعاش عند كبار السن و الوقاية منه ، و يزيد الميلاتونين من مناعة الجسم ، كما يعمل على تأخير ظهور أعراض الشيخوخة ، كما أنه أيضًا له دور مهم في تنظيم النوم و الاستيقاظ .

التليينة و علاج ارتفاع السكر و الضغط

تحتوي الألياف المنحلة (القابلة للذوبان) في الشعير على صموغ " بكتينات " تذوب مع الماء لتكون هلامات لزجة تبطئ من عمليتي هضم و امتصاص المواد الغذائية في الأطعمة ؛ فتنظم انسياب هذه المواد في الدم و على رأسها السكريات ؛ مما ينظم انسياب السكر في الدم ، و يمنع ارتفاعه المفاجئ عن طريق الغذاء .

و يعضد هذا التأثير الحميد للشعير على سكر الدم أن عموم الأطعمة الغنية بالألياف - منحلّة و غير منحلّة - فقيرة الدسم و قليلة السعرات الحرارية في معظمها ، بينما لها تأثير مالى يقلل من اندفاعنا لتناول الأطعمة الدسمة و النهم للنشويات الغنية بالسعرات الحرارية .

و لأن المصابين بداء السكري أكثر عرضة لتفاقم مرض القلب الإكليلي ؛ فإن التليينة الغنية بالألياف تقدم لهم وقاية مزدوجة لمنع تفاقم داء السكري من ناحية و الحول دون مضاعفاته الوعائية و القلبية من ناحية أخرى .

وهكذا يمكننا القول بثقة : إن احتساء التليينة بانتظام يساعد المرضى الذين يعانون من ارتفاع السكر في دمهم .

كما أكدت الأبحاث أن تناول الأطعمة التي تحتوي على عنصر البوتاسيوم تقي من الإصابة من ارتفاع ضغط الدم ، و يحتوي الشعير على عنصر البوتاسيوم الذي يخلق توازنًا بين الملح و المياه داخل الخلية .

كذلك فإن الشعير له خاصية إدرار البول ، و من المعروف أن

غزوات الرسول مع اليهود

د. راغب السرجاني



لم يختلف اليهود كثيراً عن المشركين أبعد أن عاهدهم رسول الله ووفى بعهدهم وأحسن معاملتهم ما كان منهم إلا الإساءة ونكران الجميل والتقوّل على الله ورسوله وعلى المؤمنين ومحاولة تشكيك المسلمين فيما يعتقدونه من الحق وقد صبر عليهم رسول الله كثيراً وتغاضى عن الكثير من أخطائهم ولم يعاقبهم عليها رغم فداحتهم إلا أن الأمر بلغ حدّاً لا يُطاق..

وأصبح من الحكمة بمكان أن يتمّ اتخاذ موقفٍ حازمٍ إزاء ما يفعله اليهود فلقد بدأت قبائلهم في نقض العهود الواحدة تلو الأخرى فقام يهود بني قينقاع بفعل فاحش تمالقوا فيه على الاعتداء على شرف امرأة مسلمة كانت تشتري من سوقهم بعض حاجتها كما اجتمعوا على قتل رجل مسلم [١].

واليهود بهذا الفعل الفاحش وهذه الجريمة التي ارتكبوها أصبحوا ناقضين لعهدهم مع رسول الله وقد قبل الرسول بإجلالهم وهو على استطاعة تامة أن يقتلهم جميعاً وما فعله الرسول من قبول الاكتفاء بإجلالهم عن المدينة يُعدّ عفواً عظيماً عن أناسٍ يستحقون القتل لنقضهم العهد واعتدائهم على حرّات المسلمين وتمالّثهم على ذلك.

ولم يؤاخذ الرسول طوائف اليهود الأخرى بفعل إخوانهم من بني قينقاع مع أنه كان بالإمكان إجلالهم أيضاً فجميعهم ينتسب إلى دين واحد لكن الرسول أحسن إلى من بقي من طوائف اليهود وقابل يهود بني النضير هذا الإحسان بالإساءة فحاولوا الغدر برسول الله ومحاولة قتله فبينما كان يجلس بينهم ذهب أحدهم ليلقي صخرة من أعلى على رسول الله !!

إن الخيانة التي تسري في دماء اليهود قد دفعتهم إلى هذه الجريمة التي لا عقاب لها إلا القتل جزاءً وفاً على ما دَبَّروا ومع ذلك فقد حقن رسول الله دماءهم - بعدما مكّنه الله من رقابهم وقذف في قلوبهم الرعب - وأجلّاهم خارج المدينة وتلك رحمة غير مسبوقّة ونادرة الحدوث من غير المسلمين في التاريخ البشري..

ولم يعاقب رسول الله باقي يهود المدينة غير بني النضير ولم يؤاخذهم بجُرم إخوانهم الذين أرادوا قتله فقد كان بالمدينة يهود بني قريظة وكانوا على عهد وميثاق مع رسول الله ومع المسلمين أن يدافعوا مع المسلمين ضد أي عدوٍّ يهاجم المدينة ولكنهم خانوا المسلمين في أشدّ المواقع حرّجاً فقد راسلوا الأحزاب المتجمّعة حول المدينة والآتية من مكة وما حولها لغزو المدينة واستباحتها وتأكد الرسول من صحة هذا الأمر..

فعن سعيد بن المسيب رحمه الله [٢] - في سياق قصة الأحزاب - : فبينما هم كذلك إذ جاءهم نعيم ابن مسعود الأشجعي أو كان يأمنه الفريقان كان مواعداً لهما فقال: إني كنت عند عيينة بن حصن وأبي سفيان إذ جاءهم رسول بني قريظة: أن اثبتوا فإننا سنخالف المسلمين إلى بيضتهم [٣]..



أي أن اليهود يعدون الأحزاب إن خرج المسلمون إلى قتالهم أن يعتدي اليهود على نساء المسلمين وذرائعهم وأموالهم وهو معنى مخالفة المسلمين إلى بيضتهم.

فهي إذن خيانة عظمى من هذه الفئة التي كانت على عهد وميثاق مع الدولة الإسلامية ثم هي في أحلك الظروف تنقض العهد وتعاون مع العدو المهاجم من خارج الدولة.

فسبب غزوهم هو نقضهم للعهد الذي كان بينهم وبين النبي في أحلك الظروف وأصعبها على المسلمين فهل يدعي أحد بعد ذلك أن العقاب الذي أنزله النبي بهم فيه شيء من الإجحاف أو الظلم وماذا لو تم لهم ما أرادوا من غدر وخيانة للمسلمين إن مصير المسلمين في هذه الحالة - من دون شك - هو القتل والتشريد وضياع المال والولد والأهل وإذا كان الجزء من جنس العمل فلا شك أن ما لحق بني قريظة أمر يستحقونه نظير غدرهم وخيانتهم للعهد والميثاق رغم الوفاء الكامل من رسول الله والمسلمين لهم وذلك بشهادتهم هم [٤]..

أما يهود خيبر؛ فقد تحالفوا مع من جاءهم من يهود بني النضير كحبي بن أخطب وكنانة ابن أبي الحقيق وهوذة بن قيس الوائلي وخرج هؤلاء إلى قريش يدعونهم للتجمع والتحزب لاستئصال المسلمين في غزوة الأحزاب ثم خرجوا إلى غطفان؛ فدعواهم إلى حرب رسول الله أو جعلوا لهم تمر خيبر سنة إن هم نصرهم وأخبروهم أن قريشاً قد تابعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فيه ثم خرجت يهود إلى بني سليم فوعدهم المسير معهم إذا خرجت قريش لقد كانوا - إذن - العقل المدبر لتحالف الأحزاب ضد المسلمين.

وعندما فرغ رسول الله من أمر قريش وأمن جانبها بصلح الحديبية تفرغ لليهود خيبر وحاربهم..

فهل يُلام رسول الله على حربه لمن حزب الأحزاب بغرض إبادة جماعية للمسلمين؟!

[١] ابن هشام: السيرة النبوية ٢/ ٤٧.

[٢] هو سعيد بن المسيب المخزومي القرشي أبو محمداً وُلِدَ سنة ١٣ هـ أسيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة أجمع بين الحديث والفقه والزهد والورع وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته حتى سُمِّيَ راوية عمر. توفي بالمدينة سنة ٩٤ هـ انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٥ - الأعلام ٣/ ١٠٢.

[٣] انظر مصنف عبد الرزاق (٩٧٣٧) ٥/ ٣٦٨ من مرسل سعيد بن المسيب وأبو نعيم من مراسيل سعيد دلائل النبوة ٢/ ٥٠٤ - ٥٠٥ أو قد جاء من حديث عائشة وأخرجه البيهقي في الدلائل ٤/ ١٠٨ والحاكم في المستدرک ٣/ ٣٤ - ٣٥ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

[٤] انظر ابن كثير: السيرة النبوية ٤/ ١١٥، ١١٦.

كيف تجيب على تساؤلات طفلك العقدية ؟



نهاية سن الثانية حتى سن الخامسة و تكون تلك الأسئلة ناجمة عن عدة دوافع كخوف الطفل و رغبته بالاطمئنان أو رغبته بالمعرفة أو لجذب انتباه والديه أو لسعادته أنه استطاع أن يتقن الكلام و الفهم و غيرها من الأسباب.

و قد يخرج الوالدين اثناء طرح الطفل لبعض الأسئلة عليهما ، و لا يجدان الإجابة المناسبة للرد فيعمد بعضهم لإسكاته أو إعطائه معلومات خاطئة ، فيقتلون تلك الأسئلة في مهدها و يكفون الطفل عن تكرارها ، و قد يشعر الطفل بعدم الثقة بوالديه إذا ما اكتشف أنها يكذبان عليه ، و يعطيانه معلومات خاطئة و يلجأ للخدم أو الأصدقاء في إعطائه تلك المعلومات .

و عندما يكفانه و يمنعانه عن الأسئلة يشعر بالذنب فيكون عرضة للقلق أو الخجل و زعزعة ثقته بنفسه فكل تلك الأساليب بلا شك خاطئة ، فمن المفترض أن لا نهمل أسئلة الطفل و لا نكفه عن السؤال ، بل يجب أن نشوق الطفل إلى المعرفة النافعة و إجابته على قدر فهمه عن تلك الأشياء التي يسأل عنها ، و أن تكون الإجابة محددة و مبسطة و قصيرة ، لا يتطلب الأمر فيها التدقيق و الدخول في تفاصيل و لا تفتح للطفل الطريق إلى التعمق في أسئلة أخرى .

و عندما يكفانه و يمنعانه عن الأسئلة يشعر بالذنب فيكون عرضة للقلق أو الخجل و زعزعة ثقته بنفسه فكل تلك الأساليب بلا شك خاطئة ، فمن المفترض أن لا نهمل أسئلة الطفل و لا نكفه عن السؤال ، بل يجب أن نشوق الطفل إلى المعرفة النافعة و إجابته على قدر فهمه عن تلك الأشياء التي يسأل عنها ، و أن تكون الإجابة محددة و مبسطة و قصيرة ، لا يتطلب الأمر فيها التدقيق و الدخول في تفاصيل و لا تفتح للطفل الطريق إلى التعمق في أسئلة أخرى .

- سندرج هنا بعض الأسئلة التي يسألها غالبا و كيف يجيب المربي عنها :
الطفل : من هو الله ؟ و أين يوجد ؟

المربي : الله هو الذي خلق كل شيء و ليس كمثله شيء و هو غفور رحيم رزاق كريم يحب الأطفال و يأمر الكبار برعايتهم و إفهامهم الخير لهم و للناس أجمعين و هو يحاسبنا على أعمالنا الجيدة و السيئة ثوابا أو عقابا ، و الله موجود في السماء و هو يرانا و إن كنا لا نراه .

الطفل : هل الله إنسان مثلنا ؟

المربي : لا ليس مثلنا ، الله خلقني و خلقك و خلق كل الناس خلق الأشجار و الأنهار و البحار و كل شيء في هذه الدنيا هل أستطيع أنا أو أنت أو أي شخص أن نخلق إنسان ؟ فالله ليس إنسان مثلنا بل هو مصدر القوة و إذا أراد قال للشيء كن فيكون .





الطفل : ما هو الموت ؟

المربي : هو مثل نومنا في الليل و لكنه نوم أطول ، نصحو بعده عندما يريد الله في يوم الحساب أو يوم القيامة .

الطفل : ما هو يوم الحساب يوم القيامة ؟

المربي : يوم الحساب يوم يحاسب فيه الله الناس على ما قدموا من أعمال في هذه الدنيا من عمل خير أو أطاغ الله يدخله الجنة و من عمل شراً و عصي الله يدخله النار .

الطفل : أين توجد الجنة و ماذا فيها ؟

المربي : الجنة مكان جميل و فيها كل شيء تتمناه فيها ملاهي و شوكلاتة و حلويات و لعب و كل شيء تحبه مخبئها ربنا عنده ، يذهب إليها الناس الصالحين الذين يعملون الخير و يسمعون كلام ماما و بابا و لا يؤذون أصحابهم .

الطفل : أين توجد النار و ماذا فيها ؟

المربي : النار مكان سيء و قبيح ما فيها مكيف حارة و لا فيها ألعاب و لا هواء و لا أي شيء ربنا مخبئها عنده ليعاقب بها كل من يعمل الشر و لا يسمع كلام ماما و بابا أو يؤذي أصدقائه أو لا يصلي أو لا يصوم و يعصي الله و لا يطيع أوامره .

الطفل : كيف جئت إلى الدنيا ؟

المربي : الله خلق كل شيء زوجين : أرنب و أرنبه ، ديك و دجاجة ، رجل و امرأة ، يتزوجان على معرفة من الناس بعقد شرعي فتحمل المرأة في بطنها الطفل تسعة شهور و تلده فيعيش مع أمه و أبيه حتى يكبر ليعود من جديد و يتزوج و يكون أسرة جديدة .

الطفل : لماذا يولد بعض الناس مشوهين ؟

المربي : لكي نذكرنا الله سبحانه وتعالى بالنعمة التي أنعمها علينا بأن خلق معظمنا أصحاب فنشكره على ذلك و لذكرنا بضعفنا أمام قدراته فلا نصاب بالغرور بل نتواضع و يعاون بعضنا بعضاً و بعد يوم الحساب سيعيش الذين يفعلون الخير حياة أبدية أصحاب في جنات النعيم إن شاء الله .

الطفل : لماذا هناك أغنياء و فقراء ؟ بل لماذا يعيش بعض الأشرار في قصور و بعض الأخيار في أكواخ ؟

المربي : أن كل ما في الحياة الدنيا من رزق هو من الله سبحانه ، و الله يمتحن عباده ، فأحياناً يعطي الإنسان الطيب الرزق ليمتحن عطائه للآخرين ، و أحياناً يحرمه الرزق ليمتحن صبره و تحمله في ألا يسرق و لا يحقد ، و كلما عاش الإنسان الطيب في هذه الحياة المؤقتة صابراً عظم ثوابه يوم الحساب ، أما الإنسان الذي كثر رزقه و لم يعط الآخرين و أساء إليهم ، فإنه سيعذب يوم الحساب عذاباً عظيماً لأنه لم يقدر نعمة الله .

الطفل : لماذا لا يلد بابا طفلاً ؟

الأم : الله خلق النساء لتلد و تربي الأطفال ، و خلق الرجال ليقوموا بالأعمال التي تحتاج لقوة .



أخبار وإعلانات النصر



استقبال مرئيات و صوتيات من زائري الموقع



تولبار موقع ومنتدي نصره رسول الله



إنجازات موقع نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم



انضم الي صفحات نصره رسول الله علي الفيس بوك





فريق العمل



فريق التحرير

ساره
درة الشرق
وبشر الصابرين
الخور العين
عبد العادل

محرر {المصري} محمود



تدقيق لغوي

ساره



تصميم

يزن



تنسيق واخراج

امال



اللَّهُمَّ اعصمني بدينك وطاعتك،
وطاعة رسولك ﷺ، اللَّهُمَّ جنّني
حدودك، اللَّهُمَّ اجعلني ممن
يُحبُّك، ويحبُّ ملائكتك، ورُسلك،
وعبادك الصّالحين، اللَّهُمَّ حبّني
إليك، وإلى ملائكتك، ورُسلك،
اللَّهُمَّ آتني من خير ما تُؤتي
عبادك الصّالحين في الدُّنيا
والآخرة، اللَّهُمَّ يسّرني لليُسرى،
وجنّني العُسرى، واغفر لي في
الآخرة والأولى، اللَّهُمَّ أوزعني أن
أوفي بعهدك الَّذي عاهدتني عليه،
اللَّهُمَّ اجعلني من أئمة المتّقين،



مجلة نصرة رسول

تصدر عن موقع نصرة رسول الله ﷺ

rasoulallah.net

montada.rasoulallah.net

info@rasoulallah.net